

هذه رسالة "علماء المسلمين" إلى "كبار العلماء" بالسعودية



الاثنين 30 أكتوبر 2017 01:10 م

استنكر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين البيان الذي أصدرته هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (أعلى هيئة دينية سعودية)، والذي اتهم الاتحاد بأنه ينطلق من "أفكار حزبية ضيقة وأغراض سياسية لا تمت للعلم والعلماء بصلة، وأنه السبب في إثارة الفتن في بعض الدول الإسلامية والعربية"، حسب قوله []

وقال الاتحاد -في بيان له الاثنين- إنه لم يكن يتوقع أن "ينحدر بيان هيئة كبار العلماء السعودية إلى مثل هذه الاتهامات لأكبر هيئة علمية تمثل آلاف العلماء وعشرات الهيئات العلمانية، في وقت كان ينبغي ألا يختلف فيه العلماء، بل كان الواجب أن نتفق على ثوابت الأمة، وعلى تحقيق الصلح والخير لهذه الأمة المتفرقة".

وقال: "مع أن بيان هيئة كبار العلماء لم يصدر باسم الأعضاء، وإنما صدر باسم الأمانة، إلا أن هذه الأمانة تعلم علم اليقين القيمة العلمية والكيان العالمي للاتحاد، ودوره في قيادة مسيرة العلماء بمنهج الوسطية والاعتدال في جميع أنحاء العالم".

وأضاف: "من المعيب أن تقول هذه الجهة إن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ليس جهة علمية، فهذا كلام عار عن الصحة، فمجلس أمناء الاتحاد يضم تسعة وأربعين عالما من كبار علماء الأمة، ممن يشار لهم بالبنان وتعرفهم شعوبهم وحكوماتهم، وكلهم علماء متخصصون: إما في الفقه، أو في العقيدة، أو في الحديث، وعلى رأسهم سماحة الشيخ يوسف القرضاوي".

وتابع: "أما اتهامهم الاتحاد بإثارة الفتنة، فلا ندري أي فتنة يقصدون، إلا إذا كان الحديث عن الحق يعتبر فتنة، إننا في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لا نعرف الازدواجية في المواقف، فنحن كما أصدرنا أول بيان في تأييد عاصفة الحزم ضد الحوثيين؛ لأنهم انقلبوا على الشرعية، فقد أدنا بالمستوى ذاته أيضا ما حدث في مصر من انقلاب غير شرعي على سلطة شرعية منتخبة اختارها الشعب، فلسنا ممن يأتمر إلا بنصوص الشريعة ومحكماتها".

واستطرد قائلا: "في سوريا أيضا، وقفنا مع الحق، ومع الشعب الذي خرج في سلمية واضحة، فقوبلت بالرصاص، ولسنا نحن من تحول وتلون مع أحداث الثورة السورية من النقيض إلى النقيض".

وأردف: "كما أصلح الله بنا بين إخواننا القرقيز والأوزبك، وكانت بينهما حرب مستعرة منذ 1991 إلى 2010، وذهبنا والحمد لله وقضينا على هذه الفتنة، وشهد بذلك رئيس جمهورية داغستان أمام رؤساء الجمهوريات الإسلامية، وشهد بأن الاتحاد العالمي هو الذي أوقف الفتنة في داغستان".

وأضاف: "ثم إننا في هذه الأزمة الخليجية لم نصدر بياناً فيه انحياز لجهة دون جهة، إنما بيّنا الحق عبر تصريحات الأمين العام، وقلنا إن الحصار على دولة مسلمة غير شرعي، دون الحديث في أمر سياسي، وهو ما يتماشى مع منهج الاتحاد تماماً، وقلنا أيضاً إن مجلس التعاون الخليجي لا يجوز التفريط فيه مهما كان، على الرغم من ضعفه، فلا يجوز تفكيكه وتفريقه بهذا الشكل، وأيدنا في تصريحاتنا مبادرة صاحب السمو أمير دولة الكويت، وتحدثنا حول قضية المصالحة والصلح".

وذكر البيان: "كنا نتمنى أن يهتم كبار العلماء وأمانتهم بحماية شباب الأمة من الأفكار المتطرفة، والآراء الهدامة، والأفكار العلمانية، وأن يساهموا في اقتلاع جذور التطرف والإرهاب من ناحية، وأن يغرسوا في نفوسهم الكرامة والعزة والأنفة، وأن تكون عقولهم وقلوبهم وأبصارهم تنروا إلى تحرير المسجد الأقصى الأسير من الصهاينة[] هذا ما نريد أن تحذر منه هيئة كبار العلماء، أما أن تحذر هيئة كبار العلماء من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فهذا ما لا يليق بها".

ووجه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين رسالة إلى هيئة كبار العلماء، قائلا: "يا أصحاب الفضيلة، ليس هذا وقت الخلاف، ولا يجوز أن يكون العلماء أدوات بأيدي السياسيين، يحركونهم كيف شاءوا[] بل يجب أن نكون نحن من يوجه من شرد، ويصلح ما فسد، ويقوم ما أعوج، كما قال تعالى: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلَّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}".

وأكد أن "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين اتحاد علمائي عالمي، لا يخضع لحاكم، ولا يسير في ركب دولة، شعاره الآية الكريمة: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا}".

ولفت إلى أنه "وُلد من رحم الأمة الإسلامية، التي ضجت من التيارات المتشددة التي تكفر الناس وتتعالى عليهم، وسئمت من علماء السلطان الذين يسبحون بحمد حكامهم، فيحطون لهم ما يشتهون، ويحرمون على أمتهم ما يشاؤون".

وأضاف: "قام الاتحاد يوم قام، وبدأ يباشر نشاطه في التقريب بين المسلمين بعضهم ببعض، خصوصا بين العلماء، ويعمل على أن تنهض الأمة من كبوتها، وأن تخرج من حيرتها، وأن تقوم بنهضتها، وعلى توعية أبنائها، وتجميع كلمتهم على الهدى، وقلوبهم على التقى، وأنفسهم على المحبة، وأيديهم على التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان، وعلى التواصل بالحق، والتواصي بالصبر، والتوافق على عمل الخير، وخير العمل".

وأردف: "قام الاتحاد يمثل علماء العقيدة والشريعة الإسلامية في العالم العربي، والعالم الإسلامي، والعالم الإنساني، ثم اتسع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وتعددت منابعه ومصادره من شتى بلاد الإسلام، وأصبح العلماء الشرعيون والروابط العلمائية يتصلون بنا من جميع القارات؛ لينضموا تحت لواء الاتحاد، ويستظلوا بمظلته الجامعة؛ إيماناً منهم برسالته ودوره، وتأييداً منهم لأهدافه ومواقفه[] وكثير منهم دعونا لنزورهم في بلادهم، ونتعرف عليهم وعلى إخوانهم، ونوجههم إلى ما يحتاجون إليه في نموهم ورفيقهم العلمي، ونهضة أوطانهم الحضارية".

وذكر أن الاتحاد أصبح يضم في عضويته آلاف الأفراد من العلماء، كما يضم المؤسسات والمنظمات والجمعيات العلمائية في مختلف الأقطار، فهو مؤسسة إسلامية شعبية عالمية، ذات نفع عام، يضم في عضويته ممثلين من أكثر من (83) دولة من بلدان العالم الإسلامي، ومن الأقليات والجاليات الإسلامية خارجه، في قارات العالم الست، إضافة إلى الهيئات والجمعيات والروابط والجهات، التي تضم في عضويتها عشرات الآلاف من العلماء، وهم جميعاً أعضاء في الاتحاد أيضاً[]

وأكمل: "الأمر الذي أصبح معه الاتحاد إحدى المرجعيات الشرعية الأساسية المهمة في تنظير وترشيد المشروع الحضاري للأمة المسلمة، في إطار تعايشها السلمي مع سائر البشرية، ويقوم على دراسة وتشخيص مشكلات الأمة الإسلامية، وتقديم الحلول لها، وخدمة قضاياها، من خلال إطار مؤسسي، يكون لعلمائها فيه الدور الريادي".

ونوه إلى أن للاتحاد "ما يزيد على عشرة فروع رسمية في عدد من الدول العربية والإسلامية، كما أن لدينا شراكات وآفاق تعاون، مع العديد من الجمعيات والهيئات والروابط العلمائية، في مختلف دول العالم".